Alghalia Salim AL-MUGHAIRI¹

**POLITICAL RELATIONS BETWEEN THE SOVIET UNION AND
AFGHANISTAN SOVIET OCCUPATION OF AFGHANISTAN 1979-
1989 AD AS A MODEL**

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.7-3.19>

Research Article

Received:

29/06/2021

Accepted:

03/07/2021

Published:

01/09/2021

This article has been
scanned by iThenticate
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

The research deals with the study of the Soviet occupation of Afghanistan during the period from 1979 to 1989 as an example of the political relations between the Soviet Union and Afghanistan, where the world witnessed the outbreak of the Cold War between the two poles: the Soviet Union and the United States of America after the end of World War II in 1945 AD, and both of these two great powers were keen to highlight its dominance in various aspects, especially the military, and this war received strong and strict international reactions, and the United States of America was one of the most prominent countries that condemned this war and demanded the withdrawal of the Soviet Union.

The research aims to shed light on the roots of the interest of Russia and then the Soviet Union in Afghanistan and focus on the reasons that prompted the Soviet Union to launch war on Afghanistan and follow the events of the war and its escalation between 1979 and 1989 and focus on some international attitudes towards the war, especially the United States of America, and also clarify the reasons for the withdrawal of forces The Soviet Union of Afghanistan and its consequences. The research adopts the descriptive historical method, which was employed in deriving historical facts and talking about all aspects covered by the study, and the analytical method that was used in analyzing the information of documents and texts, and comparing them to reach information related to the subject of the study.

Key words: Soviet Union, Afghanistan, USA.

¹ Dr. , Sultanate of Oman, gghalia.almughairi@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0002-5996-6884>

العلاقات السياسية بين الاتحاد السوفيتي وأفغانستان الاحتلال السوفيتي لأفغانستان 1979-1989م أنموذجاً

الغالية بنت سالم المغيرة²

الملخص

يتناول البحث دراسة الاحتلال السوفيتي لأفغانستان خلال الفترة من ١٩٧٩م إلى ١٩٨٩م كنموذج علي العلاقات السياسية بين الاتحاد السوفيتي وأفغانستان حيث شهد العالم قيام الحرب الباردة بين القطبين: الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945م، وحرصت كلا من هاتين القوتين العظميتين على إبراز هيمنتها في مختلف الجوانب لاسيما العسكرية ولاقت هذه الحرب ردود فعل دولية شديدة وصارمة، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية من أبرز الدول التي نددت بهذه الحرب وطالبت بانسحاب الاتحاد السوفيتي.

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على جذور اهتمام روسيا ثم الاتحاد السوفيتي بأفغانستان والتركيز على الأسباب التي دفعت الاتحاد السوفيتي إلى شن الحرب على أفغانستان وتتبع أحداث الحرب وتصاعدها بين عامي ١٩٧٩م و١٩٨٩م والتركيز على بعض المواقف الدولية تجاه الحرب لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، وأيضا توضيح أسباب انسحاب قوات الاتحاد السوفيتي من أفغانستان ونتائجها. اعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي، الذي تم توظيفه في استنباط الحقائق التاريخية والحديث عن جميع الجوانب التي تناولتها الدراسة، والمنهج التحليلي الذي استخدم في تحليل معلومات الوثائق والنصوص، ومقارنتها للوصول إلى معلومات ذات صلة بموضوع البحث.

توصل البحث إلى عدة نتائج منها: التأكيد على أهمية أفغانستان جغرافيا واقتصاديا حيث أبرز البحث تنافس قطبي الحرب الباردة، الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية على أفغانستان فكانت هذه المنطقة إحدى أهم البؤر المتصارعة عليها بسبب ما تملكه من مقومات هامة لكل قوة من هاتين القوتين العظميتين، وأكد البحث أن احتلال أفغانستان خلال عشر سنوات متتالية أدى إلى خروج الاتحاد السوفيتي من الأراضي الأفغانية بخسائر كبيرة كانت سببا من أسباب انهياره لاحقا.

الكلمات المفتاحية: الاتحاد السوفيتي، أفغانستان، الولايات المتحدة الأمريكية.

المقدمة:

شكلت أفغانستان أهمية كبيرة لروسيا منذ فترات زمنية بعيدة وفي عام ١٩٢٢م تم تأسيس الاتحاد السوفيتي بقيادة روسيا، وأصبح هذا الاتحاد أحد قطبي الحرب الباردة التي قامت بينه وبين الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، وكانت منطقة أفغانستان إحدى أبرز البؤر الجغرافية المتصارعة عليها من قبل طرفي الحرب الباردة، ففي عام ١٩٧٩م اتخذ الاتحاد السوفيتي قرار التدخل العسكري في أراضي أفغانستان بعد توتر أوضاعها الداخلية، وأعلن الاتحاد السوفيتي منذ البداية أن الهدف من هذا التدخل هو تقديم الدعم للحكومة الأفغانية استنادا على المعاهدة التي قامت بين الجانبين عام ١٩٧٨م، إلا أن هذا التدخل سرعان ما تحول إلى حرب طاحنة استمرت لعشر سنوات متتالية عانت خلالها أفغانستان وأثرت عليها سلباً في جوانب عدة سياسية واقتصادية واجتماعية بشكل كبير.

من الطبيعي أن يكون للولايات المتحدة موقفا دوليا بارزا ومعارضاً للاتحاد السوفيتي في هذه الأزمة حيث أعلنت الحكومة الأمريكية دعمها للشعب الأفغاني ودعت المجتمع الدولي إلى ضرورة الوقوف بحزم؛ لإنهاء هذا الاحتلال الذي سوف يؤثر على دول منطقة الشرق الأوسط بأسرها على المدى البعيد وبخاصة الدول القريبة من أفغانستان، وبعد محاولات عديدة من قبل العديد من دول العالم المعارضة لهذا الاحتلال، وعقد مجموعة من المؤتمرات مع تقديم الدعم بمختلف أنواعه لأفغانستان، خرج الاتحاد السوفيتي من الأراضي الأفغانية في عام ١٩٨٩م، مخلفا ورائه خسائر مادية وبشرية كبيرة فضلا عن خسارته أيضا التي أودت به إلى مراحل الانهيار لاحقا.

²د.، سلطنة عمان، ghalia.almughairi@gmail.com

أهمية البحث وإشكاليته:

شكلت الحرب التي شنتها قوات الاتحاد السوفيتي تأثيرا كبيرا على أمن منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص والأمن في العالم بشكل عام بسبب الموقع الاستراتيجي المتميز الذي تتمتع به أفغانستان؛ فضلا عما شكلته هذه الحرب من أبعاد تنافسية سياسية وعسكرية واقتصادية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، وما أدت إليه من نتائج سلبية بين طرفيها، واستنادا على ما سبق جاءت أهمية هذه الدراسة، واجتمعت بعض التساؤلات منها:

- ما هي طبيعة العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وأفغانستان قبل الحرب؟
- ما هي الأسباب التي دفعت الاتحاد السوفيتي إلى شن الحرب على أفغانستان؟
- كيف قاومت أفغانستان الحرب مع تصاعد أحداثها خلال العشر سنوات؟
- هل ساهمت ردود الفعل الدولية في إيقاف الحرب؟
- كيف أجمعت الحرب المنافسة بين قطبي الحرب الباردة؟
- كيف انتهت الحرب وما هي نتائجها على أطرافها؟

الأهداف:

- تسليط الضوء على جذور اهتمام روسيا ثم الاتحاد السوفيتي بأفغانستان
- التركيز على الأسباب التي دفعت الاتحاد السوفيتي إلى شن الحرب على أفغانستان.
- تتبع أحداث الحرب وتصاعدها بين عامي 1979م و1989م.
- التركيز على بعض المواقف الدولية تجاه الحرب لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية.
- توضيح أسباب انسحاب قوات الاتحاد السوفيتي من أفغانستان ونتائجها.

المبحث الأول: الأهمية التاريخية لأفغانستان بالنسبة لروسيا قبل الحرب

تتميز أفغانستان بمقومات جغرافية واقتصادية عديدة جلبت إليها أنظار العديد من القوى في العالم منذ أزمنة بعيدة، فكانت هذه البقعة محل صراع بين بريطانيا العظمى وروسيا لفترات طويلة، وتعود الأهداف الروسية في السيطرة على أفغانستان إلى حوالي ثلاثة قرون (العجمي، ٢٠١١م، ص ٣٩٠)، فقد قام قياصرة وأباطرة الروس كإيفان الرابع Ivan IV وبيطرس الأكبر Peter و الإمبراطورة كاترين الأولى Catherine I بعدة مناورات عسكرية، وفي عهد الأمير الأفغاني شير علي خان وصل الروس إلى حدود بلاده عام ١٨٦٩م ومباشرة استعان الأمير بالإنجليز ضد الروس، وفي عام ١٨٧٣م عاود الروس غزو الأراضي الأفغانية وسيطروا على قزوين وسمرقند وطشقند وبخاري ومرو وخيפה، كما قام الروس لاحقا في عام ١٨٨٥م بغزو مقاطعتي بنده ومرف (البار، ١٩٨٣م، ص ١٨).

وفي عام ١٨٨٨م أكد الجنرال الروسي سوبولوف Sobolov على ضرورة تحقيق أهدافهم التوسعية وقيام الإمبراطورية الروسية بالسيطرة على مزيد من الأراضي الأفغانية بأية طريقة ممكنة، ولذلك كان الروس شديدي الاهتمام بمسألة ميل أفغانستان لكفتهم ولصالحهم خاصة في الأزمات ويتبلور ذلك في المساعدات العسكرية المقدمة من قبلهم للأفغان خلال فترة حروبهم الثلاثة مع بريطانيا العظمى، التي قامت أساسا بسبب المخططات الروسية لغزو الأراضي الأفغانية إلا أنها تم التصدي لها من قبل الإنجليز الموجودين في الهند، حيث تمكن الإنجليز من إيقافها دبلوماسيا تارة وعسكريا تارة أخرى. (حقي، ٢٠٠٤م، ص ١٩٠-١٩١).

والجدير بالذكر أن أول معاهدة عسكرية قامت بين الجانبين الأفغاني والروسي كانت في عام ١٨٧٨م حيث تضمنت تعهدا بتقديم المساعدة الحربية ومد الأسلحة للأفغان بقيادة الأمير شير علي خان ضد القوات الإنجليزية. وفي أوائل القرن العشرين تطورت العلاقات وتوازنت بين الجانبين الأفغاني والروسي وتحديدا خلال حكم حبيب الله خان ١٩٠١-١٩١٩م، وأيضا في فترة حكم ابنه أمان الله خان الذي تولى الحكم عام ١٩١٩م وشهدت أفغانستان في عهده نوعا من الاستقلال والحرية القومية؛ حيث تعاون وتحالف مع الاتحاد السوفيتي ضد بريطانيا فتمت مساعدته عسكريا وحقق النصر لبلاده من السيطرة والهيمنة البريطانية، وتم بعد ذلك توقيع معاهدة سلام حصلت أفغانستان بموجبها على الاعتراف بها كدولة مستقلة. لقد حرص كلا من الاتحاد السوفيتي وأفغانستان على تعزيز العلاقات من خلال توقيع العديد من المعاهدات منها: معاهدة الصداقة التي وقعت بين الجانبين في ٢٨ نوفمبر ١٩٢١م لمدة ٢٥ عاما، وأيضا معاهدة الحياد وعدم الاعتداء في عام ١٩٢٦م، والتي نصت على إنشاء خط جوي يربط بين كابل وطشقند ومما يجدر ذكره أن هذه الاتفاقية جاءت نتيجة للصدامات الحدودية بين الاتحاد السوفيتي وأفغانستان حيث أدت إلى سيطرة الجيش التابع للاتحاد السوفيتي على جزيرة في نهر جيحون تابعة للأفغان، وتم تشكيل لجنة على إثر ذلك قامت بإصدار حكمها لصالح الأفغان وتم إعادة الجزيرة إليهم وعقد الاتفاقية المذكورة (حقي، ٢٠٠٤م، ص ١١٢)، كما قامت لاحقا العديد من الاتفاقيات بين الجانبين وكانت بدورها تتضمن تقديم الدعم لأفغانستان في مختلف المجالات لاسيما الاقتصادية والعسكرية. (عنان، حرب السنوات العشرة، ٢٠١٠م، www.noonpost.com).

بالرغم من جهود الحاكم أمان الله، إلا أن المؤامرات كانت تحاك ضده من قبل الإنجليز في كلا من الهند وأفغانستان، كما أن قيامه بزيارة بعض الدول الأوروبية من ضمنها روسيا وقيامه ببعض التصرفات التي لم يتقبلها بعض أفراد الشعب الأفغاني أدت إلى إثارة القلاقل ضده، وبضغط من الإنجليز قام بالتنازل عن الحكم ونفي إلى سويسرا، وبعد سلسلة من الأحداث تولى محمد نادر شاه الحكم وتحديدًا في عام ١٩٣٠م (Tadman, 2012, p.25؛ حقي، ٢٠٠٤م، ص ١٢٢). لقد توالى على حكم أفغانستان عدة رؤساء بعد محمد نادر شاه منهم: محمد ظاهر شاه، ومحمد داود خان، ونور محمد تراقي، وخلال سنوات حكمهم زاد اهتمام الاتحاد السوفيتي بتحقيق أهدافه وتحقيق مصالحه في أفغانستان وذلك إلى جانب تحقيق علاقات ودية مع الشعب الأفغاني وحكومته، خاصة في عهد الرئيس السوفيتي ليونيد بريجنيف Leonid Brezhnev فكانت موسكو تقدم المعونات الاقتصادية والعسكرية والفنية بين فترة وأخرى لأفغانستان (الريبيعي، ٢٠١٦م، ص ١٥٨).

المبحث الثاني: غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩م

في سبعينات القرن العشرين شهدت أفغانستان قيام انتفاضات مسلحة بدعم من باكستان، وعدة دول أخرى وكان الاتحاد السوفيتي يتابع تطور الأحداث والاضطرابات الداخلية في أفغانستان خاصة بعد قيام عدد من أفراد شيوعي حزب خلق بانقلاب ضد محمد ظاهر شاه، وإعلانهم عن رغبتهم في تحقيق العديد من الإصلاحات، وقد أدى هذا الانقلاب إلى انتقال السلطة لمحمد داود خان في عام ١٩٧٣م وتمكن الحاكم الجديد من توثيق علاقاته مع عدد من الدول، والتي بدورها قدمت له الدعم الاقتصادي والمعونات الكبيرة في مختلف المجالات منها: إيران والصين ودول الخليج العربي، وهذا الأمر أدى إلى إثارة الاتحاد السوفيتي ضد الحكومة الجديدة (Tadman, 2012, p.25).

بالرغم من جهود محمد داود خان؛ لأجل القضاء على القلاقل الداخلية وتهدة الأوضاع في بلاده، إلا أنه لم يتمكن من السيطرة على الأمور فُقتل هو وعائلته عام ١٩٧٨م، وتولى بعده محمد نور تراقي حكم أفغانستان بدعم من الشيوعيين الأفغان وبدوره وثق علاقاته مع الاتحاد السوفيتي، ففي ٥ ديسمبر ١٩٧٨م عقد تراقي معاهدة صداقة وتعاون وحسن جوار مع الاتحاد السوفيتي لمدة عشرين عامًا، وفتحت هذه المعاهدة المجال للاتحاد السوفيتي للتدخل بشكل مباشر في شؤون أفغانستان لذلك باشرت موسكو بإرسال جنودها؛ بحجة حماية النظام الحاكم الأفغاني الجديد (فاسيليف، د.ت، ص ٣٥٩).

لجأ محمد نور تراقي إلى استخدام تدابير صارمة في إدارة بلاده وحاول القيام بعدة إصلاحات، إلا أن الأمور لم تكون في جانبه وحسب رغبته، خاصة بعد وقوع خلاف شديد بينه وبين مساعده بابر كرامال الذي قام بمحاولة الاستعانة بالجيش؛ لتحقيق أهدافه إلا أن تراقي سارع إلى عزله وإبعاده للعمل في السفارة الأفغانية الموجودة في تشيكوسلوفاكيا، كما قام بعزل الكثيرين ممن شكك فيهم وأرسلهم إلى أوروبا الشرقية تحت رقابة موسكو (حقي، ٢٠٠٤م، ص ١٧١)، وبالرغم من التدابير التي اتخذها تراقي إلا أن الأوضاع في أفغانستان لم تهدأ ووقعت الخلافات بينه وبين رئيس وزرائه حفيظ الله أمين، لاسيما بعد قيام تراقي بعمليات قتل شملت عددا من علماء الدين وهذا الأمر أدى إلى إثارة الشعب الأفغاني ضد حاكمهم وحكومته وأدت إلى تصعيد الأمور سلبا وزيادة العنف والقلاقل في أفغانستان، وانتشرت جماعات المعارضة وهذا الأمر سهل لرئيس الوزراء حفيظ الله من القيام بالانقلاب وتوليته للحكم بعد مقتل تراقي عام ١٩٧٩م (شاكر، ١٩٩٥م، ص ٢٢٤).

حاول حفيظ الله كسب الشعب الأفغاني بعد توليه للحكم مباشرة فقام بتبرئة نفسه من جميع ما تم ارتكابه في زمن الحاكم السابق، ووعد الشعب بأنه سيكون حاكما عادلا من خلال انتهاج سياسة جديدة تهدف إلى تحقيق مصالح بلاده وشعبها، وذلك في كلمة ألقاها لشعبه كما أنه أشاد بالعلاقات الطيبة التي تجمع بلاده بالاتحاد السوفيتي وفي ذلك تأكيد على رغبته في استمرار التعاون مع هذه القوة العظمى، فقامت موسكو بزيادة عدد الجنود والوحدات القتالية والأسلحة في أفغانستان كما باشر حفيظ الله في تحقيق بعض الإصلاحات لبلاده (حقي، ٢٠٠٤م، ص ١٧٨).

وفيما يلي قائمة بالوحدات التي إرسالها من قبل الاتحاد السوفيتي لأفغانستان في عام ١٩٧٩م:

- ١٤ إبريل تم إرسال ٢٠-١٥ طائرة هليكوبتر سوفيتية.
- ١٦ يوليو تم إرسال دبابات ودرعات بهدف حماية الحكومة الأفغانية.
- ١١ يوليو تم إدخال مجموعات عسكرية خاصة تابعة للاتحاد السوفيتي في كابول
- ١٩ يوليو تم إدخال فرقتين عسكريتين في الأراضي الأفغانية
- ٢٠ يوليو تم إدخال فرقة للإنزال الجوي في كابول
- ٢١ يوليو تم توجيه ٨-١٠ طائرة هليكوبتر سوفيتية
- ٢٤ يوليو تم إدخال ٣ وحدات عسكرية إلى كابول
- ١٢ أغسطس تم توجيه ٣ وحدات عسكرية خاصة وطائرات هليكوبتر

- ٢٤ أغسطس تم دخول ٢٠٠٠ جندي تابع للاتحاد السوفيتي إلى كابول
- ٣ أكتوبر تم توجيه كتيبة خاصة بهدف الحراسة الخاصة لحفيظ الله أمين
- ٢ ديسمبر تم توجيه فوج عسكري إلى محافظة بدخشان
- ٣ ديسمبر تم إرسال وحدات من البوليس للشمال الأفغاني
- ١٢ ديسمبر تم نشر حاميات عسكرية في الشمال الأفغاني كما تم فرض الحراسة على الطرق (فاسيليف، د.ت، ص ٣٦٤-٣٦٥)

بالرغم من التعاون والدعم لاسيما العسكري الذي حصل عليه حفيظ الله من قبل الاتحاد السوفيتي، إلا أنه كان حذرا في علاقاته مع الروس، فقوى نفسه بالجيش والشرطة وحاول الاهتمام بشعبه لكسب ولائهم فاهتم بالجماعات الإسلامية ووعده بوضع دستور إصلاحي جديد وأسس عددا من المنظمات منها منظمة الدفاع عن الثورة كما قام بمحاولة التفاوض مع الولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بالأمن الأفغاني (عمر، ١٩٨٦م، ص ١٢)، وبالرغم من محاولات حفيظ الله أمين في السيطرة على زمام الأمور في بلاده وموازنة علاقاته الخارجية، إلا أن الاضطرابات الداخلية استمرت، ولذلك سقطت حكومة حفيظ الله ويمكن حصر أسباب ذلك فيما يلي:

- فصل الدين عن الدولة بالدغم من محاولة اهتمامه بالجماعات الإسلامية.
- الصراع بين عدد من القوى ومحاولة فرض نفوذهم على البلاد.
- رغبة بعض الجماعات في الاستقلال عن أفغانستان وبخاصة التي تقع على المناطق الحدودية قرب باكستان.
- تخوف الاتحاد السوفيتي من تحقيق تعاون بين حفيظ الله مع الولايات المتحدة أو الصين أو أية قوة أخرى سواء عربية أو إسلامية من شأنها أن تؤثر على مصالح الاتحاد السوفيتي وأهدافه.

- وقوع بعض الخلافات بين جنود الاتحاد السوفيتي والجيش الأفغاني. (الربيعي، ٢٠١٦م، ص ١٦٠)

ازداد تخوف الاتحاد السوفيتي من دخول أية قوة أخرى للأراضي الأفغانية خاصة أنهم على اطلاع تام بما يحدث في أفغانستان؛ ولأجل مصالحهم قام المسؤولون في موسكو بمناقشة قرار الحرب ولم يلبثوا أن حسموا موقفهم (ТАРАНЕНКО، 2020، январь : 24-27) بالدخول العسكري الحربي المباشر لیتم في ٢٤ ديسمبر ١٩٧٩م بعد معلومات نقلها وأكدها جهاز الاستخبارات التابع للاتحاد السوفيتي (كي.جي.بي)، فقام عددا من أفراد القوات السوفيتية باحتلال عددا من المباني الحكومية والعسكرية وكذلك الإذاعة الرسمية ومبنى وزارة الداخلية في كابول وبعدها سيطروا على قصر الأمان الرئاسي، كما اشتبكت هذه القوات مع القوات الأفغانية مدة ٤٥ دقيقة قُتل على إثرها الرئيس حفيظ الله أمين وتم الإعلان في اليوم التالي على سقوط حكومة حفيظ الله على يد اللجنة الثورية المركزية الأفغانية، كما تم الإعلان عن تولي بابر كازمال الموالي للاتحاد السوفيتي زمام الحكم في أفغانستان فدخل كابول على متن دبابة روسية (الربيعي، ٢٠١٦م، ص ١٦٠-١٦١)

- يمكن حصر أسباب الاحتلال السوفيتي لأفغانستان فيما يلي:
- الوصول إلى مناطق المياه الدافئة في المحيط الهندي
- منافسة الولايات المتحدة الأمريكية والسيطرة على أفغانستان قبل وصول الأمريكان إليها وتمركزهم على الحدود الجنوبية التابعة للاتحاد السوفيتي.
- الوصول إلى منابع النفط في الخليج العربي وهي منطقة حساسة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية بسبب أهميتها الاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية للأمريكان. (العجمي، ٢٠١١م، ص ٣٩٢)
- إبعاد الصين من دائرة المنافسة بسبب ما تشكله من خطر كبير للاتحاد السوفيتي في منطقة الشرق الأقصى.
- السيطرة على موارد أفغانستان الطبيعية وخيراتها الطبيعية كالغاز الطبيعي والحديد والفحم.
- نشر الشيوعية من خلال دعم حزب خلق الأفغاني الشيوعي وتوثيق النظام الاشتراكي في أفغانستان فوجود هذا الحزب يشكل درعا هاما ومساندا للاتحاد السوفيتي . (مرسي، ٢٠١٥م، ص 2-3)

وبسبب قوة جيش الاتحاد السوفيتي؛ فقد تمت عملية الغزو بسرعة وكان الهجوم قويا فسقط على إثر ذلك عدد كبير من القتلى الأفغان وفر آخرون إلى الدول المجاورة مثل باكستان وإيران (American National Archive، 1992، p. 29)، وفي اليوم التالي بدأ الاجتياح العسكري السوفيتي للأراضي الأفغانية جوا وبراً، وتم تفعيل ما يزيد عن ثلاثمائة طائرة بهدف نقل المعدات والمؤن والجنود إلى كابول كما تم توزيع جنود آخرين على مدن أفغانية أخرى، وقامت قوات الاتحاد السوفيتي بشن هجوم قوي على التنظيمات الإسلامية الأفغانية جوا بالطائرات وبراً بالدبابات. (الربيعي، ٢٠١٦م، ص ١٦١).

من الجدير بالذكر أن قوات الاتحاد السوفيتي واجهت صعوبات كبيرة في مسألة غزوها للأراضي الأفغانية وذلك بحكم الطبيعة الجغرافية الجبلية لها، كما أن هذه القوات لم تكن معتادة على حرب العصابات ولم يكن متهيئة لحرب غير نظامية؛ ولذلك فقد واجهت شدة في بداية هذه الحرب إلا أنه مع مرور الوقت تعلم أفراد هذه طرق الاختباء والتكتيك

وتجهيز مواقعهم بشكل جيد كما كان للكثير منهم قمصان مصفحة تمكنت من تحقيق نوع من الحماية لأجسادهم (فاسيليف، د.ت، ص ٣٩٨) ولم يقتصر الأمر على طبيعة أفغانستان الجغرافية، بل أيضا على قوة شعبها فمند منتصف ديسمبر عام ١٩٨٠م تم إصدار فتوى من قبل علماء أفغانستان توجب الجهاد ومقاتلة قوات الاتحاد السوفيتي؛ فهي حرب ضد الشيوعية التي تنادي بالإلحاد وتم توزيع المنشورات في مختلف المناطق تدعو إلى الجهاد وتندد بالغزو وتعبّر عن معارضتها لحكومة بابر كرامال الموالية للاتحاد السوفيتي وللشيوعية. (الربيعي، ٢٠١٧م، ص ٢٦٩).

المبحث الثالث: المواقف الدولية من غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان

انتقدت الأوساط الدولية غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان ودعت الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة بعد تصويت ١٠٤ دولة إلى الانسحاب التام من الأراضي الأفغانية، ومنح الشعب الأفغاني الحرية الكاملة في اختيار حكومته وتقرير مصيره دون أي تدخل خارجي أجنبي واعتبرت بعض الدول أن هذا الغزو يشكل انتهاكا خطيرا لميثاق الأمم المتحدة، كما عقدت الكثير من المؤتمرات الدولية التي أدانت هذا الغزو كمؤتمر إسلام آباد الذي تم خلال الفترة من ٢٧ إلى ٢٩ يناير ١٩٨٠م وبمشاركة من قبل ٣٦ دولة إسلامية، ومؤتمر روما عام في ٢٠ فبراير ١٩٨٠م ومؤتمر لشبونة ١٠ إبريل ١٩٨٠م. أبدت الدول المشاركة في هذه المؤتمرات معارضتها تجاه الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وطالبت قواتهم بفك الحصار والخروج غير المشروط من أفغانستان ودعت دول العالم إلى ضرورة تقديم الدعم المادي والمعنوي للشعب الأفغاني في أزمتته (الربيعي، ٢٠١٧م، ص ٢٦٩-٢٧٠).

تفاجأت الولايات المتحدة الأمريكية بدخول قوات الاتحاد السوفيتي للأراضي الأفغانية، وفي تقرير تابع لزيغنيو برزبنسكي Lzbniew Brzezinski مستشار الأمن القومي الأمريكي في ٢٦ ديسمبر ١٩٧٩م صرح بقوله " إذا نجح الاتحاد السوفيتي في أفغانستان، فإن حلم موسكو في الوصول إلى المحيط الهندي سيتحقق" واعتبر الأمريكي أن هذا التدخل من قبل قوات الاتحاد السوفيتي يشكل تهديدا للأمن القومي والإقليمي والدولي، ومن جانبه برر الاتحاد السوفيتي تدخله بأنه جاء بناء على طلب من قبل الصديقة أفغانستان (العجمي، ٢٠١١م، ص ٣٩١-٣٩٢).

اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية عدة خطوات بعد الحرب فقامت بقطع مساعداتها عن أفغانستان وإجلاء رعاياها من الأراضي الأفغانية ولكون التنظيمات الإسلامية كانت تحاوب النفوذ السوفيتي؛ فقد قامت وكالة المخابرات الأمريكية بتمويلها (الربيعي، ٢٠١٦م، ص ١٦٧). لقد كانت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية متخوفة من أن غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان قد يفتح المجال ويؤدي إلى مد الاحتلال السوفيتي لمناطق أخرى في الشرق الأوسط وبالتالي الاضرار بمصالح الأمريكيين، (ياسين، ٢٠١٥م، ص ٣٥)؛ لذلك قام الرئيس الأمريكي جيمي كارتر Jimmy Carter بإصدار أوامره القائمة على تعبئة للقوات الأمريكية في منطقة الخليج العربي، فأرسلت حاملات الطائرات ومجموعة من سفن القتال وأسلحة ودبابات وناقلات جنود وخبراء وطيارين لليمن الشمالي؛ لتثبيت دعائم القوة الأمريكية في المنطقة كما أنشئت وحده انتشار سريعة في منطقة الخليج العربي تهدف إلى التدخل السريع والمباشر في حال تعرض مصالحها لأي تهديد سوفيتي، وفي ٢٣ يناير ١٩٨٠م ألقى الرئيس كارتر خطابه واحتوى بما عرف لاحقا بمبدأ كارتر حيث تضمن تهديدا غير مباشر للاتحاد السوفيتي، ففيه أشار إلى استعداد بلاده لخوض هجوم عسكري ضد كل قوة خارجية تحاول السيطرة على الخليج العربي؛ لأن في ذلك إضرارا كبيرا وواضحا وصريحا بالمصالح الحيوية الأمريكية (العجمي، ٢٠١١م، ص ٣٩٥-٣٩٦).

من جانبه أعلن رئيس الاتحاد السوفيتي ليونيد بريجنيف عن مبادرته كرد على مبدأ كارتر أمام البرلمان الهندي في ديسمبر ١٩٨٠م دعا فيها إلى عدم إقامة قواعد عسكرية أجنبية في منطقة الخليج العربي. وعدم تخزين الأسلحة في أراضيها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية و ضرورة احترام حق سيادتها على مواردها الطبيعية وعدم وضع عقبات لعمليات التبادل التجاري بينها وبين الدول الأخرى، وبطبيعة الحال فقد رفضت الولايات المتحدة الأمريكية هذه المبادرة واعتبرتها استغلالا لظروف المنطقة ومحاولة لفرض السيطرة بطريقة غير مباشرة ومن الواضح أن الاتحاد السوفيتي أراد من هذه المبادرة إبعاد الولايات المتحدة الأمريكية عن منطقة الخليج العربي من خلال الضغط على دول المنطقة والدول القريبة منها لرفض إقامة القواعد الأمريكية في الخليج (العجمي، ٢٠١١م، ص ٤٠٨).

قامت الحكومة الأمريكية بحث دول الشرق الأوسط على ضرورة اتخاذ مواقف صارمة وقوية ضد الاتحاد السوفيتي في أفغانستان ودعم الأفغان في حربهم الضروس، ولعل الولايات المتحدة الأمريكية كانت تستغل هذا الموقف السوفيتي للإضرار بسمعته على مستوى العالم، وطالبت دول منطقة الشرق الأوسط بضرورة قطع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، وذلك فضلا عن التحريض السياسي والإعلامي الذي قام به الأمريكيان ولم تكتف الولايات المتحدة الأمريكية بهذا وحسب، بل قامت بفرض مجموعة من العقوبات على الاتحاد السوفيتي تمثلت فيما يلي:

- مقاطعة الدورة الأولمبية التي كان مقررا إقامتها في موسكو عام ١٩٨٠م.
- إيقاف الترخيص الذي كان يسمح لسفن الاتحاد السوفيتي بالصيد من المياه الساحلية للولايات المتحدة الأمريكية.

- إيقاف التعاون الاقتصادي والتجاري مع الاتحاد السوفيتي كبيعهم المنتجات الزراعية الأمريكية وحظر استيراد القمح لقد شددت الولايات المتحدة الأمريكية على ضرورة انسحاب قوات الاتحاد السوفيتي من الأراضي الأفغانية، ولم تتوقف عن مطالباتها ودعمها لهذه القضية لصالح الأفغان طوال مدة الحرب التي بلغت عشر سنوات. (United Nations documents، 1980، p.14)

أما دول منطقة الخليج العربي فقد عن استيائها تجاه غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان ولم تتوان دول المنطقة عن مطالبة قوات الغزو بضرورة الانسحاب من الأراضي الأفغانية، خاصة بعد قيام بريجنيف بإطلاق مبادرته أمام البرلمان الهندي وأكدت المملكة العربية السعودية على أن نوايا رئيس الاتحاد السوفيتي يجب أن تظهر صدقها وتسحب قواتها من أفغانستان وإبعاد عدوانها عن هذا البلد المسلم. كانت المملكة العربية السعودية على يقين تام بأن هزيمة قوات الاتحاد السوفيتي قادمة لا محالة، فلم تتوقف المساعدات السعودية للجماعات الأفغانية (المفتي، ٢٠١٢م، ص ٣٢٤). كان وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل دبلوماسياً ذكياً في التعامل مع القوى العظمى وكانت له عدة مناقشات ومشاورات مع مسؤولين الاتحاد السوفيتي، بخصوص القضية الأفغانية وفي عام ١٩٨٧م وصل إلى موسكو هشام الناظر وزير النفط السعودي وأدت هذه الزيارة إلى تحسين العلاقات بين الجانبين، ولا يخفى على أحد الدور السعودي الكبير في هذه القضية والمواقف الصارمة التي اتخذتها المملكة تجاه الأزمة الأفغانية ودعمها للقضية بمختلف الطرق والوسائل (المفتي، ٢٠١٢م، ص ٣٢٨)، وقامت مفاوضات في جده بين مسؤولي الاتحاد السوفيتي والمسؤولين السعوديين تركزت حول موضوع انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان، ويبدو أن موسكو كانت تحاول استغلال كل الفرض التي من شأنها أن تحقق مصالحها في تطوير علاقاتها مع دول منطقة الخليج العربي (الأعظمي، ١٩٩١م، ص ١٢٢) أما الكويت فقد قامت بمساومة الاتحاد السوفيتي على تطبيق مبادرة بريجنيف ومحاولة إقناع دول المنطقة بإلغاء التسهيلات الممنوحة من قبلها للولايات المتحدة الأمريكية مقابل ما يلي:

- فك الحصار عن أفغانستان.
- سحب المستشارين التابعين للاتحاد السوفيتي من اليمن الجنوبي.
- تفكيك قواعد الاتحاد السوفيتي في أثيوبيا (العجمي، ٢٠١١م، ص ٤٠٩).

وبالنسبة لسلطنة عُمان والبحرين والإمارات العربية المتحدة وقطر فقد كانت تنتقد هيمنة الاتحاد السوفيتي على أفغانستان وطالباتها بالانسحاب وشددت على ذلك، وتقدمت الإمارات العربية المتحدة بطلب للأمم المتحدة تدعوها إلى ضرورة النظر في القضية الأفغانية وإنهاء حصار الاتحاد السوفيتي عنها (جوشيف، ١٩٨٨م، ص ١٢٤) وانتقد الوزير العماني المسؤول عن الشؤون الخارجية يوسف بن علوي مبادرة بريجنيف واعتبرها وسيلة من وسائل محاولة فرض هيمنة الاتحاد السوفيتي على المنطقة، والجدير بالذكر أن غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان كان سبباً قوياً من أسباب رفض إقامة العلاقات الدبلوماسية بين بعض دول منطقة الخليج والاتحاد السوفيتي وزاد من حدة التوتر بين الجانبين (العجمي، ٢٠١١م، ص ٤٠٩).

أما باقي الدول العربية فقد تباينت مواقفها بحكم علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي ومع الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن بعضها لم يتجاهل الموقف السوفيتي من القضية الفلسطينية بينما البعض الآخر وجد أن الشعارات السوفيتية كحق الشعوب في تقرير المصير لا تتناسب وغزوهم لأفغانستان، وكانت مصر انطلاقا من مكانتها ومسؤوليتها في الوطن العربي إحدى الدول العربية التي نددت بالغزو خاصة وأن جامعة الأزهر قد تخرج منها العديد من الأفغان، واتخذت مصر موقفاً إيجابياً تجاه القضية لصالح أفغانستان، والجدير بالذكر أن مصر كانت منبعاً للسلاح السوفيتي الذي ساعد المقاومة الأفغانية في حربها ضد الاتحاد السوفيتي، وقامت الحكومة المصرية بإصدار بيان خاص يدين الغزو والتدخل في مصالح هذه الدولة الصغيرة، وعدت هذا التدخل محاولة لفرض النظام الماركسي على أفغانستان؛ لأجل القضاء على هويته الإسلامية وفي نهاية عام ١٩٧٩م قامت مصر بالتواصل مع عدد من سفراء دول عدم الانحياز؛ لأجل البحث في المسألة الأفغانية وإيجاد الحل السريع لإجبار جيش الاتحاد السوفيتي على الانسحاب من أراضيها، وفي عام ١٩٨٠م حث الرئيس المصري أنور السادات الدول الإسلامية على المساعدة لنجدة الأفغان وتخليصهم من الغزو ولم يتوقف الدعم المصري للقضية الأفغانية طوال سنوات الحرب، وهذا أدى إلى توثيق العلاقات بين الجانبين، وتجب الإشارة إلى أن هذا الدعم لم يكن على مستوى الحكومة فحسب، بل إن الشعب المصري لم يتوانى عن تلبية نداء إخوانهم في أفغانستان فجمعوا التبرعات وانطلق بعضهم للقتال في الأراضي الأفغانية، وقامت الصحافة المصرية بدور كبير في التنديد بهذه الحرب من خلال العديد من المقالات الصحفية كجريدة الأهدام المصرية (الربيعي، ٢٠١٧م، ص ٢٧٣-٢٧٦).

وعاشت الهند تخوفاً كبيراً تجاه هذه الحرب وذلك بحكم قربها الجغرافي من أفغانستان؛ فشكّل الغزو تهديداً للأراضي الهندية واضطراباً لأمنها وقلقا كبيراً للحكومة الهندية ومع ذلك لم تستطع الهند أن تتخذ موقفاً مباشراً مع الاتحاد السوفيتي وذلك بحكم علاقاتها معها، كما أنها رفضت التعاون مع باكستان لإنشاء حلف معها تنديداً بهذه الحرب. أما باكستان فكانت مدركة منذ البداية لخطورة وشدة هذه الحرب على أراضيها؛ لذا قام الرئيس الباكستاني ضياء الحق

بدعوة وزراء خارجية الدول الإسلامية؛ لعقد مؤتمر في إسلام آباد خلال الفترة من ٢٧-٢٩ يناير ١٩٨٠م، وخرج المؤتمر بنقاط عدة منها:

- الالتزام بمبادئ منظمة المؤتمر الإسلامي القائمة على تأكيد الأهداف المشتركة بين الشعوب الإسلامية.
 - التأكيد على خطورة حرب الاتحاد السوفيتي لأفغانستان والتدخل في شؤونها وماله له من تأثير على الدول الإسلامية.
 - الإقرار بأن هذا الغزو يشكل انتهاكا لاستقلال أفغانستان وأمنها وحرية شعبها.
 - الرفض القاطع من قبل الدول المشاركة في هذا المؤتمر لهذا الاحتلال، والتعاون لأجل حصول الشعب الأفغاني على حريته وحقه في تقرير مصيره.
 - تعليق عضوية أفغانستان في منظمة المؤتمر الإسلامي؛ بحكم وجود نظام حاكم غير شرعي مدعوم من الاتحاد السوفيتي.
 - الانسحاب من دورة الألعاب الأولمبية المزمع إقامتها في يوليو ١٩٨٠م بموسكو.
 - مطالبة انسحاب الاتحاد السوفيتي بدون شروط أو قيود.
 - تقديم الدعم للشعب الأفغاني واستقبال اللاجئين الذين تركوا وطنهم مجبرين ومساعدتهم في أزمته.
 - العمل والتعاون لأجل تحقيق الاستقلال لأفغانستان وتحريرها من أزمته.
- لم تتوقف باكستان عن دعم القضية الأفغانية طوال فترة مقاومتها لاحتلال جيش الاتحاد السوفيتي ووقفت إلى جانب جارتها حتى انسحاب الجيش السوفيتي منها، فاستمرت المؤتمرات المطالبة بالانسحاب كما تعاونت باكستان مع الولايات المتحدة الأمريكية؛ لأجل الحفاظ على أمنها وسلامتها وإبعادها من دائرة التخريب. (حقي، ٢٠٠٤م، ص ٢٢٦-٢٢٩)

المبحث الرابع: انسحاب قوات الاتحاد السوفيتي من أفغانستان

بعد مرور خمس سنوات من الحرب قامت حكومة الاتحاد السوفيتي بإجراء عدة مشاورات مع مجموعة من الخبراء، ودرست الأوضاع ميدانياً واتضح لها استحالة الانتصار في حربها مع الأفغان، كما أن الحرب بدأت تقل شعبيتها في الاتحاد السوفيتي وبدأ العسكريون من آسيا الوسطى برفض القتال في أفغانستان كما أن موقف دول العالم له دور كبير في التأثير سلباً على مسار الحرب بالنسبة للاتحاد السوفيتي، ولم يكن الضغط الذي سببته الولايات المتحدة الأمريكية بشأن هذه الحرب هيناً فكانت تسعى إلى إيقافها بمختلف الطرق والوسائل الممكنة، وأعلن ميخائيل غورباتشوف Mikhail Gorbachev الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي بشكل صريح بأنه أن للاتحاد السوفيتي بالانسحاب من الأراضي الأفغانية والعودة إلى أرض الوطن والحفاظ على ما تبقى من قوة. (فاسيليف، د.ت، ص ٣٩٤)

في ٤ مايو ١٩٨٦م قام الاتحاد السوفيتي بتعيين نجيب الله رئيساً لأفغانستان بديلاً لبابراك كارمال في محاولة لتحسين الأوضاع لصالحهم، وفي ١ يناير ١٩٨٧م دعا نجيب الله إلى المصالحة الوطنية وأمر بوقف إطلاق النار إلا أن جماعة المعارضة المسلحة رفضوا الانصياع لهذا الأمر فاستمرت الحرب، ومن الجدير بالذكر أن للولايات المتحدة قامت بتزويد أعضاء المعارضة بالأسلحة وعدد كبير من الصواريخ والطائرات وهذا الدعم الأمريكي للمعارضة زاد من ثقتهم وموقفهم الرافض لوقف إطلاق النار.

في ديسمبر ١٩٨٧م أثناء لقاء القمة في واشنطن أعلن الرئيس الأمريكي رونالد ريغان Ronald Reagan بأنه مستعد للتسوية مع غورباتشوف في الاتحاد السوفيتي بشرط الانسحاب من أفغانستان بدون قيود أو رجعة، وفي ٨ فبراير ١٩٨٨م صرح غورباتشوف بأن بلاده على استعداد لسحب قواتها من الأراضي الأفغانية بدءاً من ١٥ مايو ١٩٨٨م على أن يتم خلال تسعة أشهر إذا ما تم التوقيع على الاتفاقية المقترحة بين الممثلين الأفغان والباكستانيين في جنيف تحت إشراف الأمم المتحدة.

وفي ١٤ إبريل ١٩٨٨م تم التوقيع على مجموعة من الاتفاقيات في جنيف تضمنت عدة بنود أبرزها: التعهد بقيام الاتحاد السوفيتي بسحب قواته غير أن الولايات المتحدة رفضت التوقف عن تمويل الجماعات المسلحة في أفغانستان، كما استمرت في تأثيرها على الدول الأخرى في مسألة إيقاف دعمها للمعارضين كالمملكة العربية السعودية وباكستان) فاسيليف، د.ت، ص ٣٩٧).

ومن جانبها أقامت المملكة العربية السعودية مفاوضاتها مع مبعوث الاتحاد السوفيتي في جده حول مشروع انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان، ولعل الاتحاد السوفيتي أراد من هذا وراء هذه المفاوضات التمهيد لإقامة العلاقات الدبلوماسية مع المملكة. (الأعظمي، ١٩٩٢م، ص ١٢٢).

وفي جنيف تمت مباحثات استمرت لفترة طويلة وأدت إلى إقرار الاتحاد السوفيتي بعدم التدخل في الشؤون الداخلية الخاصة بأفغانستان، كما اتفق من خلالها كلا من أفغانستان والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي على الانسحاب ومررت العملية على مرحلتين :

- الأولى : انسحاب نصف القوات في ٥ أغسطس ١٩٨٨ م.
- الثانية : انسحاب النصف الآخر خلال التسعة أشهر اللاحقة (الربيعي، ٢٠١٦ م، ص ١٩٧).
- كان لصمود الأفغان في وجه قوات الغزو دورا كبيرا في انتصارهم وتحقيق خسائر بشرية واقتصادية كبيرة للأفغان في الحرب خاصة، مع استغلال الولايات المتحدة الأمريكية لهذه الحرب في تحقيق مصالحها وكسب العالم إلى جانبها ضد الاتحاد السوفيتي المنافس لها في حربها الباردة معها، وانسحبت قوات الاتحاد السوفيتي من أفغانستان في عام ١٩٨٩ م وفقدت عددا من المناطق التابعة لها والمتاخمة لأراضيها (المفتي، ٢٠١٢ م، ص ٣٢٩)، وكان تمسك الشعب الأفغاني بعقيدته وحيثته دورا في مقاومته للاحتلال فاستمرت هجماتهم ضد قوات الاتحاد السوفيتي طوال العشر سنوات في مختلف الجبهات والمواقع، مما أضعف قوات الاحتلال وأجبرهم على الانسحاب وكان آخر ما انسحب من أفرادهم في ١٥ فبراير ١٩٨٩ م من كابول مروراً بطريق سالانغ (حقي، ٢٠٠٤ م، ص ٢٤١).
- لقد أدت هذه الحرب وصمود المقاتلين الأفغان والموقف الدولي الداعم لأفغانستان إلى نتائج أثرت سلباً على الاتحاد السوفيتي كما يلي:
- أثرت على علاقات الاتحاد السوفيتي مع عدد من دول العالم وأصبحت العلاقات متوترة بين الجانبين.
- تراجع اقتصاد الاتحاد السوفيتي نتيجة الخسائر المادية والبشرية الكبيرة التي تكبدها من وراء هذه الحرب.
- أضعفت هذه الحرب الاتحاد السوفيتي فكانت عامل من عوامل انهياره وسقوطه لاحقا.
- وبعد الانسحاب اجتمع كلا من الرئيس الأفغاني نجيب الله وغورباتشوف في ٧ إبريل عام ١٩٨٨ م بطقشند واتفق الطرفان على ضرورة التعاون الاقتصادي والسياسي بينهما. وهذا يؤكد على أن سياسة غورباتشوف تهدف إلى إعادة مكانة الاتحاد السوفيتي على مستوى العالم إلى ما كانت عليه قبل الحرب. (وثائق الأمم المتحدة، ١٩٨٨ م، ص ٢-٤).

الخاتمة:

- توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج وهي كالتالي:
- أكدت الدراسة على الأهمية الكبيرة لأفغانستان بالنسبة للروس، حيث تعود المخططات الروسية في أراضي هذه البقعة الجغرافية الاستراتيجية ذات المميزات الاقتصادية العالية إلى فترات زمنية قديمة واستمرت حتى القرن العشرين الميلادي.
 - وضحت الدراسة حرص الاتحاد السوفيتي على استغلال كل الفرض التي من شأنها أن تحقق لهم أهدافهم ومساعدتهم في أفغانستان من خلال دعمهم للحزب الشيوعي الأفغاني والحكومة الأفغانية.
 - بينت الدراسة أن اتفاقية ١٩٧٨ م بين الاتحاد السوفيتي وأفغانستان كان إحدى أهم الأسباب التي استند عليها الاتحاد السوفيتي لأجل التدخل المباشر في الشؤون الداخلية الأفغانية والتي أدت إلى إعلان الغزو العسكري عام ١٩٧٩ م.
 - أكدت الدراسة أن تدخل الاتحاد السوفيتي عسكرياً في الأراضي الأفغانية كبدها خسائر مادية ومعنوية كبيرة وكذلك بالنسبة للجانب الأفغاني الذي تلقى مساعدات كثيرة من قبل عدد من دول العالم الداعمة لأزمة الشعب الأفغاني الحربية التي استمرت لعشر سنوات متتالية
 - ساهمت الدراسة في إبراز بعض المواقف الدولية تجاه غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان، حيث ساهمت هذه المواقف إلى انسحاب قوات الاتحاد السوفيتي من الأراضي الأفغانية عام ١٩٨٩ م.
 - أبرزت الدراسة تنافس قطبي الحرب الباردة: الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية على أفغانستان فكانت هذه المنطقة إحدى أهم البؤر المتصارعة عليها بسبب ما تملكه من مقومات هامة لكل قوة من هاتين القوتين العظميتين.
 - أكدت الدراسة أن غزو أفغانستان وخروج الاتحاد السوفيتي من الحرب بخسائر كبيرة كانت سبباً من أسباب انهياره لاحقا.

التوصيات :

- توصي الباحثة بإجراء مزيد من الدراسات المستفيضة حول العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وأفغانستان في في الجانبين السياسي والاقتصادي، وأيضا إجراء دراسات حول تأثير الحرب نفسياً واجتماعياً على الأفغان، كما توصي الباحثة بإجراء دراسة متعمقة حول دور هذه الحرب في انهيار الاتحاد السوفيتي وسقوطه.

A

الأمم المتحدة

Distr.
GENERALA/43/374
20 May 1988
ARABIC
ORIGINAL : ENGLISH/RUSSIAN

الجمعية العامة

الدورة الثالثة والأربعون
البنود ٧٢ و ١٣٠ و ١٣٧ من القائمة الأولى*استعراض تنفيذ الإعلان الخاص بتعزيز
الامن الدوليتسوية المنازعات بين الدول
بالوسائل السلميةتطوير وتعزيز حسن الجوار بين الدولرسالة مؤرخة في ١٩ أيار/مايو ١٩٨٨ وموجهة إلى الأمين
العام من الممثلين الدائمين لاتحاد الجمهوريات
الاشتراكية السوفياتية وأفغانستان لدى الأمم المتحدةنتشرف بأن نحيل طيه نص البيان الأفغاني - السوفياتي المشترك المؤرخ في ١٥
أيار/مايو ١٩٨٨ (انظر المرفق) .ونكون مهتمين لو تفضلتم بالعمل على تعميم نص هذه الوثيقة بوصفها وثيقة
رسمية من وثائق الجمعية العامة تحت البنود ٧٢ و ١٣٠ و ١٣٧ من القائمة الأولى .(توقيع) شاه محمد دوست
السفير فوق العادة
والمفوض ،الممثل الدائم لجمهورية
أفغانستان لدى الأمم المتحدة(توقيع) الكسندر م . بيلونوغوف
السفير فوق العادة
والمفوض ،الممثل الدائم لاتحاد الجمهوريات
الاشتراكية السوفياتية لدى
الأمم المتحدة

A/43/50

*

٠٠/٠٠

٩٥٢٧ 88-13814

المصادر والمراجع العربية:

- الأعظمي، وليد حمدي. (١٩٩٢م). العلاقات السعودية الأمريكية وأمن الخليج في وثائق غير منشورة 1965م - 1991م. دار الحكمة. لندن.
- البار، محمد علي. (1983م). المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ (ج1). دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة.
- جوشيف، فيكتور يجوريفتش. (١٩٨٨م). الاتحاد السوفيتي وبلدان الخليج العربي. دار العلاقات الدولية، موسكو.
- حقي، إحسان. (٢٠٠٤م). أفغانستان نشأتها وكفاحها. دار الفكر، دمشق.
- الربيعي، مي فاضل مجيد. (٢٠١٦م). دور الولايات المتحدة الأمريكية وباكستان في دعم التنظيمات الأفغانية للاحتلال السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩ - ١٩٨٩م. مجلة دراسات في التاريخ والآثار. كلية الآداب. جامعة بغداد. بغداد. العدد ٥٦.
- الربيعي، مي فاضل مجيد. (٢٠١٧م). موقف العرب من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩ - ١٩٨٩م. مجلة الآداب. كلية الآداب. جامعة بغداد. بغداد. ع ١٢٠.
- شاكرو، محمود. (١٩٩٥م). التاريخ المعاصر لإيران وأفغانستان. المكتب الإسلامي. بيروت.
- العجمي، ظافر محمد. (٢٠١١م). أمن الخليج العربي تطوره وإشكالياته من منظور العلاقات الإقليمية والدولية. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- عمر، محمد ذيان. (١٩٨٦م). احتلال أفغانستان احتمالات الحل السلمي. الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة.
- عنان، عماد. (٢٠٢٠م). حرب السنوات العشرة، نون بوست www.noonpost.com.
- فاسيليف، اليكسي. (د.ت). روسيا في الشرقين الأدنى والوسط من الرسولية الى البراجماتية. مكتبة مدولي. القاهرة.
- مرسي، محمد زين العابدين أحمد. (٢٠١٥م)، العلاقات الروسية الخليجية ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر الدوحة ، مركز دراسات الشرق الأوسط، الدوحة.
- المفتي، عبدالعزيز عبدالرحمن. (٢٠١٢م). السعودية وحكمة الأخيار في عالم الطيش والأشوار. دار آمنة للنشر والتوزيع. عمان.
- وثائق الأمم المتحدة، (١٩٨٨م). استعراض تنفيذ الإعلان الخاص بتعزيز الأمن الدولي، تسوية المنازعات بين الدول بالوسائل السلمية، تطوير وتعزيز حسن الجوار بين الدول. نيويورك. وثيقة رقم: A/ 43/374.
- ياسين، حشوف. (٢٠١٥م)، عامل التهديدات الأمنية: الأثر الاستراتيجي في الخليج العربي، جامعة بشار، الجزائر.

المراجع والمصادر الأجنبية:

- Akdi, Mohammed Yousef Mark. (1992). The Trap- Afghanistan's untold story. Leo cooper publisher.UK.
- American National Archive, (1979). The Soviet Invasion of Afghanistan. A Cryptologic History. National Security Agency, Central Security Service. Washington .Document No. 226.
- Tadman, Kyle David Richard. (2012). The Making of U.S. Foreign-Policy during the Soviet- Afghanistan War, unpublished master's thesis, Department of History. Western Illinois University. Macomb.
- United Nations documents. (1980). Letter from the ministry of foreign affairs of Dominica addressed to the secretary- general. New York. document no: S/13794.
- ТАРАНЕНКО, Иван. (2020). Они были первыми. Газета правда. Москва. №7 (30939).